

# شرح كتاب التوحيد 14 - من قوله : باب: قول الله تعالى: {يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها}

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله رحمة واسعة في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - [00:00:18](#)

قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي وقال عون ابن عبد الله لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا وقال ابو العباس - [00:00:41](#)

بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه وان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به - [00:01:05](#)

قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا ونحو ذلك مما هو جار على السننك على السنة كثيرة هذه الترجمة باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم - [00:01:27](#)

ينكرونها في بيان امر في بيان يقع فيه بعض الناس مما يتنافى مع كمال التوحيد الواجب لان من توحيد الله سبحانه وتعالى ان تضاف النعم اليه وان يكون الشكر له سبحانه وتعالى على نعمه - [00:01:50](#)

فانه جل وعلا هو وحده المتفضل بالنعم والمولي لها كما قال الله سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله كما قال جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. والايات في هذا المعنى كثيرة - [00:02:19](#)

والواجب على العبد تجاه هذه النعم ان يشكر المنعم جل في علاه وان يحمده وشكره يكون بالقلب اعترافا له بالفضل والمن والانعام وباللسان ثناء على الله وحمدا وشكرا وبالجوارح استعمالا لهذه النعم في طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:02:42](#)

وما يقرب اليه ومما يتنافى مع شكر هذه النعم ومعدود في كفرانها ان لا تضاف النعمة الى المنعم الذي هو رب العالمين وانما تضاف الى من جعله الله سببا في في هذه النعمة - [00:03:11](#)

فهذا من كفران النعمة والاصل ان المسلم في كل نعمة تحصل له يستشعر ان نعمة الله عليه ويحمد الله سبحانه وتعالى على فضله ومنه ولا يضيف النعمة الى من جعله الله سبحانه وتعالى سببا - [00:03:38](#)

بل يضيف النعمة الى المنعم المتفضل رب العالمين جل في علاه قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفونها اي في قرارة انفسهم يعرفون ان ان المنعم هو الله والمتفضل هو الله - [00:04:02](#)

الذي امدهم بالصحة بالمال بالتجارة الى غير ذلك هو الله سبحانه وتعالى. لكن ينكرونها باضافتها الى غيره. مثل ما سيأتي في ما نقله رحمه الله تعالى عن السلف في بيان معنى الاية - [00:04:24](#)

كان يقول اه القائل هذا ورثته عن ابائي او انا جدير به او هذا بعرق جيبيني تعبي او لولا فلان من الناس ما حصلت لي هذه التجارة ولا وجد عندي هذا اه المال - [00:04:40](#)

او لولا كذا لسرقت مثلا او نحو ذلك من العبارات التي ليس فيها اضافة النعمة الى المنعم جل في علاه وانما اه اه يضيفها الى من

جعله الله سبحانه وتعالى سببا في - [00:04:58](#)

تلك النعمة وهذه الآية قوله جل و علا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها جاءت في سورة النحل وهذه السورة تعرف بسورة النعم تعرف بسورة النعم لكثرة ما عدد الله سبحانه وتعالى فيها - [00:05:18](#)

من نعمه على العباد بدأ السورة باعظم نعمة واجل نعمة على الاطلاق وهي نعمة التوحيد نعمة لا اله الا الله فصدرت السورة بقوله جل في علاه اتى امر الله فلا تستعجلوه - [00:05:44](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاعبدون صدرت بذلك وهذي اكبر النعم. ولهذا قال سفيان بن عيينة ما انعم الله - [00:06:06](#)

على عباده نعمة اعظم بان عرفهم بلا اله الا الله لا شك ان هذه اكبر النعم واعظم النعم. ثم بعد ذلك ذكرت النعم تباعا نعمة تلو الاخرى. في هذه السورة - [00:06:24](#)

فخلق الانسان وتسخير انواع النعم له. تسخير البحار تسخير الدواب اه المسكن الملبس كل ذلك جاء مفصلا تفصيلا واسعا في هذه السورة سورة النعم ثم لما انتهى سبحانه وتعالى عد النعم - [00:06:40](#)

ختم ذلك بقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونه يعرفون ان الله هو الخالق وانه الرازق المتفرد بذلك لكن اذا حصلت النعمة لاحدهم واستجدت المنة قال لولا فلان لما حصل لي كذا - [00:07:01](#)

او يقول انا جدير بهذا او هذه الارباح التجارية التي حصلت هذي بحزقي فطنتي ومهارتي في التجارة وخبرتي لا يقول هذه هذا فضل الله علي لولا منة الله وفضله تيسيره لما حصل لي ذلك وانما - [00:07:22](#)

يضيف آآ آ النعمة الى من جعله الله سبحانه وتعالى سببا فيها ولا شك ان هذا من كفران النعمة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها المراد بانكارها عزو النعمة الى غير المنعم واطافة النعمة الى - [00:07:47](#)

غير المنعم سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك نقل عن بعض السلف نقولات في معنى الآية فنقل اولا قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي. نقل عن مجاهد انه قال ما معناه؟ لانه - [00:08:07](#)

كلام مجاهد وكما هو موجود في كتب التفسير اوسع من هذا لكنه اختصره رحمه الله تعالى قال ما معناه هذا مالي ورثته عن ابائي ورثته عن ابائي الاصل ان يقول هذا مال تفضل الله علي به واكرمني به هذا مال اه من الله سبحانه - [00:08:28](#)

وتعالى به علي ومن قبل ايظا من به علي ابائي لولا فضل الله علي وعلى ابائي ما كنا ما كان عندنا هذا المال فهذا هذا من كفران النعم. يقول هذا مالي ورثته عن ابائي - [00:08:51](#)

فهنا اسند النعمة الى الالباء اسند النعمة الى الالباء وهذا من كفران النعمة تسند الى المنعم الله عز وجل هو الذي انعم عليه وعلى ابائه وعلى الناس اجمعين وما بكم من نعمة فمن الله - [00:09:08](#)

نعم وقال عون ابن عبد الله لولا فلان لم يكن كذا. وقال عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود قال لولا فلان لم يكن كذا. يعني مثلا اه شخص - [00:09:27](#)

يحصل ارباح مثلا تجارية واسعة جدا ثم يسأل عن هذه الارباح فيقول لولا فلان ما حصلت هذه الارباح لولا فلان لم احصل هذه الارباح لولا اني اعرفت على فلان ودلني على كذا واخبرني كذا ما اصبحت من من التجار الكبار - [00:09:44](#)

او لما حصل لكذا او لما شفيت من كذا الى اخره. هذا كله من كفران النعمة هذا كله من كفران النعمة نعم وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا. يقول ابن ابن قتيبة يقولون اي الكفار - [00:10:07](#)

يقولون اي الكفار المشركون يقولون هذا بشفاعة الهتنا. وهذا اه اظافة الى ما فيه من كفران النعمة اضافة الى ما فيه من كفران النعمة ففيه الشرك الاكبر ففيه الشرك الاكبر - [00:10:27](#)

بالتعلق باللهة ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فيكون هذا بشفاعة الهتنا اي ان هذا المال الذي حصلناه او العافية او الولد او التجارة او غير ذلك انما حصلناها بشفاعة الالية بمعنى لولا - [00:10:44](#)

الالهة وتعلق لولا الالهة وتعلقنا بها واقبلنا عليها دعاء ورجاء لما حصلنا ذلك. فهذا فيه الشرك الاكبر اضافة الى ما فيه من آا اضافة  
النعمة الى غير المنعم نعم وقال ابو العباس بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه وان الله تعالى قال اصبح من عبادي - [00:11:06](#)  
مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف عامه الى غيره وبشرك به. نعم آا هنا نقل  
ايضا في معنى الاية عن ابي العباس - [00:11:35](#)  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا النقل موجود في مجموع فتاواه في المجلد الثامن منه فنقل عن اه ابي العباس شيخ  
الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في - [00:11:55](#)  
تفسير الحديث المتقدم حديث زيد ابن خالد اه رضي الله عنه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا  
بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا - [00:12:09](#)  
فهو اه مؤمن بالكوكب كافر بي او كافر بي مؤمن بالكوكب والحديث تقدم لتمامه اه عند المصنف رحمه الله تعالى في باب ما جاء في  
اه باب ما جاء بالاستسقاء - [00:12:29](#)  
في الانواع مر معنا الحديث هناك فنقل هنا عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ان هذا كثير يأتي في القرآن اه والسنة في  
مواضع كثيرة جدا يذم الله سبحانه وتعالى من اه كان كذلك يضيف النعمة الى غير المنعم - [00:12:46](#)  
والى غير المتفضل سبحانه وتعالى والكلام لا يزال ايضا آا موصولا لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث نقل عن بعض السلف  
انه قال قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا - [00:13:06](#)  
ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثيرة. اي ان هذا لا يختص بلفظة معينة. الالفاظ التي هي من هذا القبيل كثيرة جدا تجري على اه  
على السنة الناس وهي في زماننا هذا ربما اكثر من غيرها - [00:13:27](#)  
ولكم ان تقولوا لماذا؟ هي في زماننا هذا اكثر من الازمنة الاولى لان الناس في هذا الزمان فتنوا كثيرا بالحضارات وفتنوا بالصناعات  
اه الحديثة واصبح عند كثير من الناس تعلق - [00:13:48](#)  
بهذه الاشياء ستجد مثلا من الناس من اه يضيف نجاحه يضيف نجاحه مثلا في امر ما الى خبرته بكذا يقول انا عندي مثلا خبرة  
الاجهزة اجهزة مثلا الجوالاات او الاجهزة الاتصالات او اجهزة كذا فعنده خبرة يقول انا عندي خبرة - [00:14:07](#)  
هذا النجاح بسبب خبرتي ما يقول هذا النجاح بتوفيق الله لي او منة علي او مثلا اه الصناعات الحديثة ووسائل النقل اه الحديثة تجد  
مثلا شخص عنده سيارة من نوع مثلا جيد - [00:14:37](#)  
يقول لولا ان سيارتي من النوع الفلاني والا كان مت لو الان سيارتي من نوع الكذا ومؤمنة بكذا وفيها كذا مشتملة على كذا والا كان  
مت ما رأيتني حي مع الاحياء - [00:14:53](#)  
لكن السيارة فيها كذا وفيها كذا ونجوت فكثير جدا موجود في السنة الناس من هذا الشرك الخفي من هذا الشرك الخفي وكفران اه  
النعم الفاظ كبيرة دارجة على اه السنة الناس. تجد الانسان اول ما تستجد له نعمة او يحصل مثل له نعمة من اه - [00:15:07](#)  
كرب او كذا لا يقول الحمد لله والله لولا لطف الله ولولا فضل الله ولولا منة الله لما حصل لي كذا تجده مباشرة يقول لولا فلان ومهارته  
في قيادة السيارة والا كلنا هلكنا - [00:15:34](#)  
ولولا مثلا قائد الطائرة وحزقة ودربته والا كان الركاب كلهم هلكوا ولولا كذا هذي كثيرة موجودة الان هذه الالفاظ كثيرة كثيرة  
الوجود في في هذا الزمان هنا قال في نقله عن بعض - [00:15:51](#)  
اه السلف انه قال كانت الريح طيبة والملاح. كانت الريح طيبة والملاح حادق. كانت الريح طيبة كانت الريح طيبة والملاح هادق يعني  
يعزو نجاتهم من الغرق في السفينة الى ان الريح طيبة - [00:16:09](#)  
كانت الريح طيبة يعني ما كان في امواج ولا في والملاح حادق الملاح اما ان يراد به صاحب السفينة او قائد السفينة ويقال له الملاح  
لان كثير اه كثيرا ما يكون في البحر المالح - [00:16:27](#)  
ان كثيرا ما يكون في البحر اه المالح يقال له ملاح لهذه الملازمة. الملازمة الطويلة منه للبحر الذي هو مالح فيقال له الملاح فيقولون اه

عند النجاة لولا ان الرياح - [00:16:42](#)

كانت طيبة وساكنة ولولا ان القطبان والملاح كان حادقا والا غرقنا مثل ذلك مثل ما يقول لولا آآ الطيار مثلا الطيار كان ماهر ولولا الطيار كان هلك الناس او لولا قائد السيارة ومهارته وحذفه ودربته والا كان هلكنا لكن الساق - [00:16:58](#)

ماهر جوتهم؟ يقول السائق ماهر الساق كان ماهر جدا في قيادة السيارة. هذه الاشياء كثيرة جدا مثلا اه اه افه تحصل في البيت يقول لي اه ما حصل مثلا عند فلان يقول لا لان فلان عنده خبرة بكذا او - [00:17:24](#)

عند دراية بكذا. الشاهد ان مثل هذه الامور كثيرة الان في هذا الزمان ومثل هذا الباب يحتاج والله الناس اليه كثيرا يحتاج ان يصحح المرء ايمانه ويصحح توحيده وان يذكر دائما فضل الله سبحانه وتعالى عليه وكل ما استجاب - [00:17:45](#)

نعمة يذكر نعمة الله عليه ويحمد الله لولا فضل الله علي لولا منة الله لولا توفيق الله لولا ان الله سلمنا الى غير ذلك من الكلام الذي هو من التوحيد والايمان نعم - [00:18:04](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها. المسألة الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها لان في الاية

الكريمة قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونه فما المعرفة وما الانكار - [00:18:21](#)

لان الاية ذكر فيها معرفة وذكر فيها انكار يعرفون نعمة الله ثم ينكرونهم. فما المعرفة التي وجدت عندهم؟ وما الانكار الذي وجد ما

المعرفة التي وجدت عندهم؟ وما وما الانكار الذي وجد عندهم - [00:18:42](#)

المعرفة انهم يعرفون ان ان الرزاق هو الله وحده واذا سئل من الرزاق من المنعم؟ من المتفضل؟ والله وحده من الخالق؟ من الرزاق

يقول الله وحده وينكرونها اذا حصلت نعمة - [00:18:59](#)

لا يضيف النعمة الى الرزاق يقول لولا كذا لحصل كذا وهذه بجدارتي هذه عن ابائي وهذي بحذفي وهذي بكذا الى اخره فالمعرفة اي

معرفتهم بان الله هو الرزاق وحده لا شريك له - [00:19:20](#)

والانكار عندما يظيفون النعمة الى غير المنعم عندما يضيفون النعمة الى غير المنعم نعم الثانية معرفة ان هذا جار على السنة كثيرة

على اسف كثير من الناس وقلت ان هذا في زماننا موجود بشكل كبير جدا - [00:19:35](#)

لاسباب يعني كثيرة اشترت الى شئ منها من ضمن الاسباب جهل الناس جهل الناس بالتوحيد وقلة دراسة التوحيد في كثير من

البلدان كثير من اه البلدان اه لا يدرس فيها اه التوحيد ولا يوقف الناس على هذه الايات وهذه الاحاديث - [00:19:58](#)

والنصوص العظيمة التي تربي الانسان على آآ العقيدة الصحيحة وعلى الايمان القويم وعلى توحيد الله واخلاص الدين له والبعد عن آآ

الشرك فكثير من الناس ما ينشأ على ذلك وربما يكون ايضا في مجتمع - [00:20:18](#)

اه في شيوخ ضلال ينشئونه على شئ من الباطل ينشئونه على شئ من الباطل والنبي صلى الله عليه وسلم قال انما ان اخوف

ما اخاف على امتي الائمة المضلين اي دعاة الضلال ودعاة - [00:20:35](#)

اه الباطل دعاة الضلال ودعاة الباطل والا كثير من الناس لو وقف على هذه الايات وعرف بها يفرح يفرح يحمد الله الذي وفقه لمعرفة

هذه الايات وتجده يعاهد نفسه على الاستمسك بها - [00:20:49](#)

لانه نور وامر واضح مثل ما يقال الحق ابلج والباطل لجلج فهي واضحة جدا بينة ظاهرة لكن مشكلة كثير من الناس ان في بلده ما

نشأ على ولا درس التوحيد - [00:21:06](#)

ولا عرف ولا اوقف على مثل هذه النصوص او اه هذه اه المعاني العظيمة الامر الاخر لسبب كثرتها في هذا الزمان انبهار الناس بهذه

الاجهزة وهذه الحضارات وهذه المستجدات المتلاحقة الكثيرة في مثل هذا الزمان فاصبحت اصبح - [00:21:21](#)

قلوب الناس متعلقة ان جاء للامن تعلقه بوسائل الامن ان جاء الربح والتجارة تعلقه حتى الان اصبحت تعقد دورات تعقد دورات في

الثقة بالنفس صناعة النفس صناعة الذات اشياء من هذا القبيل كلها مبنية على هذا - [00:21:42](#)

هذا الانحراف الثقة بالله ليست بالنفس الثقة بالله سبحانه وتعالى اه الاعتماد على الله التوكل عليه سبحانه وتعالى انت عبد ضعيف.

قد تبذل من الاسباب الشئ الكثير ولا يحالفك توفيق من الله - [00:22:07](#)

فالامر بيد الله سبحانه وتعالى ولهذا يحتاج العبد فعلا الى عناية دقيقة بهذا المقام نعم الثالثة تسمية هذا الكلام انكارا للنعمة. اي قول القائل هذا ورثت عن ابائي قول القائل الريح طيبة و الملاح حاذق - [00:22:26](#)

قول القائل لولا فلان لما حصل لي كذا وكذا ذلك انكار للنعمة لان الله قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وائمة السلف رحمهم الله في كتب التفسير فسروا الاية بهذا المعنى - [00:22:49](#)

وهذه المعاني التي ذكرت كلها مرادة الالفاظ التي جاءت عن السلف رحمهم الله كلها مراده وكل فسر ببعض الالفاظ التي تدخل في عموم المعنى المراد بقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. نعم - [00:23:07](#)

الرابعة اجتماع الضدين في القلب. اجتماع اجتماع الضدين في القلب. المعرفة والانكار هذان ضدان هذان ضدان معرفة وانكار فاجتماع الضدين في القلب. لكن هذا الاجتماع في القلب ليس من جهة واحدة - [00:23:28](#)

وانما من جهتين. يعني معرفة من جهة ان الله هو الرزاق المنعم المتفضل وحده لا شريك له والانكار من جهة انه اذا استجبت النعمة للمرء لم يضيفها الى المنعم وانما اضافها الى - [00:23:50](#)

مهارته او الى ميراثه عن ابائه واجداده او الى آا اشياء من هذا القبيل قال الامام المجدد رحمه الله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن عباس في الاية الانداد هو الشرك - [00:24:09](#)

اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل. وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي وتقول لولا كلبية هذا لاتنا اللصوص ولولا البط في الدار لاتي اللصوص - [00:24:33](#)

وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيه فلانا هذا كله به شرك رواه ابن ابي حاتم قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا - [00:24:53](#)

وانتم تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى للتحذير من شرك الالفاظ تحذير من شرك الالفاظ وذلك ان يأتي على لسان الانسان الفاظ شركية - [00:25:17](#)

الفاظ شركية ولم يقصد ذلك بقلبه ولم يقصد ذلك بقلبه وبعض الناس ينكر عليه مثلا بعض الالفاظ يقول والله انا ما اقصد ذلك هذا الباب يتعلق بما يقع على السنة كثير من الناس - [00:25:41](#)

من الالفاظ الشركية التي ليست مقصودة عندهم اه في اه في قلوبهم لا لم يقصد ذلك وانما جاءت هكذا على اه على لسانه والانسان مؤاخذ بالفاظه ويجب ان تكون الفاظه نظيفة ونزيهة - [00:26:00](#)

وبعبدة عن لوثة الشرك بالله سبحانه وتعالى. ويجب عليه ان يصون منطقه ولا يكفي ان يقول انا مقصدي طيب. او نيتي طيبة ولا قصدت الشر او نحو ذلك. بل لا بد ايضا من صيانة اللسان - [00:26:19](#)

فهذه الترجمة اه عقدها رحمه الله تعالى لبيان ذلك. قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون والاية اصالة هي في الشرك الاكبر. لكن من طريقة السلف رحمهم الله من - [00:26:37](#)

الصحابة والتابعين انهم يستدلون ببعض الايات التي جاءت في آا الشرك الاكبر يستدلون بها فيما يتعلق بالشرك الاصغر او شرك الالفاظ آا او نحو ذلك مرة معنا نظير لذلك اه عن حذيفة اه ابن اليمان رضي الله عنه في قول الله سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:26:55](#)

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فمثل هذه الايات التي هي اصالة في اه الشرك الاكبر يأتي عن بعض اه السلف الاستدلال بعمومها على التحذير من الشرك الاصغر بحكم ان كلا منهما شرك - [00:27:21](#)

وان كان هذا اكبر ناقل من الملة وهذا اصغر ليس بناقل من آا الملة وهذه الاية الكريمة فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هي اول نهى يصادفك اذا قرأت القرآن - [00:27:40](#)

وافتحته من من اوله. اول نهى يصادفك هو هذا النهي. فلا تجعلوا لله اندادا كما ان اول امر يصادفك في الاية التي قبل هذه الاية اعبدوا ربكم فاوّل امر في القرآن امر بالتوحيد - [00:28:03](#)

واول نهى في القرآن الكريم نهى عن الشرك. بالله سبحانه وتعالى وقدم بين يدي هذا النهي تذكير بنعم الله الكبار اه العظيمة قال سبحانه وتعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا - [00:28:21](#) تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا قال غير واحد من السلف منهم ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الاية اي لا تجعلوا لله شركاء في العبادة - [00:28:46](#)

لا تجعلوا لله شركاء في العبادة. وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا خالق لكم غير الله تعلمون انه لا خالق لكم غير الله تعلمون ان الله وحده المتفرد بالخلق والرزق والانعام الى غير ذلك - [00:29:05](#)

فلا تجعلوا لله شركاء في العبادة وانتم تعلمون تفرد سبحانه وتعالى بخلق هذه الاشياء فالاية في الشرك الاكبر لكن جاء عن ابن عباس اه رضي الله عنهما الاستدلال بهذه الاية - [00:29:24](#)

التحذير من الشرك الاصغر بحكم ان كلا منهما شرك بحكم ان كلا منهما شرك. ولهذا جاء عنه رضي الله عنه هي معنى هذه الاية قال اه الانداد هو الشرك اخفى من ديبب النمل. قال الانداد هو الشرك اخفى من ديبب النمل - [00:29:43](#)

هنا بدأ يعني يتحدث في تفسير الاية عن نوع من الشرك وهو ما يسمى شرك الالفاظ عن نوع من الشرك وهو ما يسمى شرك الالفاظ وهو من الشرك الاصغر ما دام انه في هذا الحدود - [00:30:06](#)

لا لا ليس قائما عن عقيدة في القلب وانما لفظة هكذا جاءت على اللسان فهذا من شرك الالفاظ وهو من الشرك الاصغر ومن الشرك الاصغر يفسر ابن ابن عباس هنا الانداد - [00:30:22](#)

الشرك قال الانداد الشرك اي ان يجعل مع الله اه اه الشرك ولو ان يكون هذا الشريك مجرد لفظة هكذا تأتي على اللسان. فهذا ايضا محاسب عليه الانسان ولو كانت لفظة هكذا جاءت على لسان الانسان لم تقم عن عقيدة في - [00:30:41](#)

في قلبه لان ان قامت على عقيدة في القلب لم يصبح شركا وصار من الشرك الاكبر. لكن لما كانت مجرد لفظة هكذا جاءت على اللسان فانها من الشرك الاصغر قال اه رضي الله عنهما الانداد الشرك - [00:31:01](#)

اخفى من ديبب النمل ان اخفى من اه النمل على صفات سوداء في ظلمة الليل. على صفات سوداء في ظلمة الليل حتى يتضح لك يعني كلام ابن عباس رضي الله عنهما - [00:31:22](#)

استحضر في ذهنك هذه الصورة الان جالس في ليلة مظلمة ليست مقمرة في ليلة مظلمة في اخر الشهر اه الظلام دامس والى جنبك صخرة سوداء ليلة مظلمة والى جنبك صخرة سوداء - [00:31:44](#)

وجاءت نملة تمشي فوق الصخرة هل ترى النملة هل تحس بمشيها هل ترى النملة هل تحس بدبيبها مشيها الليلة مظلمة والصخرة سوداء والنملة تمشي والنملة ايضا لونها اسود ما تراها؟ قال اخفى من ديبب النمل - [00:32:08](#)

قال اخفى من الشرك اخفى من ديبب النمل على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء اي اي من الشرك شرك خفي. معنى ذلك انه يتسلل الى الالسنه يتسلل الى اه القلوب يكثر على السنة الناس. والانسان - [00:32:36](#)

في نفسه يظن انه سليم من هذه الشركية ويكون لسانه ملوث باشياء كثيرة منها قال الشرك اخفى من ديبب النمل ايضا مرة اخرى تصور هذا المنظر صخرة صماء سوداء ليلة مظلمة ونملة سوداء تمشي فوق الصخرة. اتشعر بها؟ قال الشرك اخفى من ديبب النمل - [00:32:52](#)

هذا المعنى الذي جاء عن ابن عباس صح مرفوعا عن نبينا عليه الصلاة والسلام كما في الادب المفرد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشرك فيكم اخفى من ديبب النمل - [00:33:15](#)

الشرك فيكم اخفى من ديبب النمل. فقال بعض الصحابة اوليس الشرك ان يجعل مع الله ند وهو الخالق يعني هذي واضحة اوليس الشرك ان يجعل مع الله ند وهو الخالق فعاد النبي صلى الله عليه وسلم الجملة قال والذي نفسي بيده - [00:33:36](#)

لا الشرك اخفى فيكم من ديبب النمل اخفى فيكم من ديبب النعم ثم قدم عليه الصلاة والسلام لهم دعاء عظيما انصح نفسي واخواني بحفظه والمحافظة عليه انصح اخواني بحفظه والمحافظة عليه. قال النبي لهم - [00:33:55](#)

وهو الناصح الامين عليه الصلاة والسلام قال لهم الا ادلكم على شئء اذا قلموه اذهب الله عنكم قليل الشرك وكثيرة الا ادلكم على شئء اذا قلموه اذهب الله عنكم قليل الشرك - [00:34:21](#)

وكثيرة قالوا بلى يا رسول الله قال تقولون اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم نجعل من جملة عملنا الصالح ننشر هذا الدعاء ننشر هذا الدعاء اذا كان عندي والد ووالدة قريب احفظه اياه - [00:34:42](#)

اذا كان عندي اصدقاء ارسله لهم برسائل آآ الجوال اي طريقة تنهياً لك بادر ان تجعل هذا من جملة عملك الصالح اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم - [00:35:04](#)

وهذا فيه ان نجاتك من الشرك كبيره وصغيره دقيقه وجليه بيد الله. لا تنجو منه الا اذا نجاك الله ولهذا تفزع الى الله وتلجأ اليه سبحانه وتعالى ان يعيذك من الشرك - [00:35:24](#)

والاستعاذة التجاء الى الله واعتصام به والتجاء اليه اللهم اني اعوذ بك اي التجأ اليك يا الله ان تنجيني منه ان تسلمني ان تعيذني ما اعلمه من الشرك وما لا اعلمه - [00:35:42](#)

اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم فهذا المقام يحتاج الى هذه الاستعاذة ويحتاج ايضاً الى بذل السبب الى بذل السبب كما قال النبي عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله - [00:35:57](#)

فتستعيذ بالله وتبذل السبب. ومن اعظم ما يكون في بذل السبب ان تتعلم هذا العلم آآ الصحيح المؤصل المستمد من كتاب الله سبحانه وتعالى تعلمنا ترجو به نجاة نفسك ونجاة غيرك - [00:36:19](#)

نجاة نفسك ونجاة غيرك تتعلم هذه الامور. الان ابن عباس لما فصل هذه الالفاظ تفصيلاً وتوسع بذكرها كذا وكذا الى اخره لما فصل هذه الالفاظ فصلها على وجه التحذير. منها فما كان من هذه الالفاظ - [00:36:37](#)

او نظائرها من الالفاظ الشركية يحرص المرء على صيانة آآ لسانه وتنزيهها نأخذ هذه الالفاظ لفظة لفظة وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي وهو ان تقول هذي امثلة الان - [00:36:56](#)

هذا تفسير لهذا الشرك بامثلة عليه فمنها الحلف بغير الله الحلف بغير الله ان يقول القائل والله وحياتي يعني احلف بالله ويحلف بحياته او يحلف بحياة فلان او ايا كان المحلوف به غير الله سبحانه وتعالى واسمائه وصفاته - [00:37:17](#)

يحلف بحياته يحلف بحياة فلان يحلف بالنبي يحلف بكذا كل هذا من الشرك يذكر بعض الاحاديث في في هذا الباب من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك يأتي معنا في - [00:37:42](#)

هذه الترجمة. فالحلف بغير الله شرك لان الحلف اه بغير الله لان الحلف بغير الله ناشئ عن تعظيم لهذا المحلوف ناش عن تعظيم لهذا المحلوف هذا التعظيم الذي يترتب عليه هذا الحلف - [00:37:58](#)

تعظيماً له لا يكون الا بالله سبحانه وتعالى. فمن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك كما جاء بذلك اه الحديث عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. نعم وتقول لولا كلبية هذا لاتانا اللصوص. وتقول لولا كلبية هذا لاتانا اللصوص. كلبية تصير - [00:38:20](#)

كلية هذا اه الكلب اه يستأمن في الحراسة حراسة مثلا الماشية او حراسة اه الزرع وفي الحديث من اقتنى كلباً الا كلبه ماشية او كلب صيد والا نقص كل يوم من اجره قيروط او كما قال صلوات الله وسلامه عليه - [00:38:44](#)

فيستعمل للحراسة واذا رأى الكلب اذا رأى الكلب غريباً ولا سيما في الليل اخذ ينبح عليه حتى يفزع اهل الحلال وينبهم الى وجود غريب دخل آآ المكان او اقترب من الماشية او اقترب من - [00:39:11](#)

اه الزرع فلا يزال ينبح به حتى يفر او يتنبه اهل الحلال فعند حصول شئء من ذلك وسلامة اهل الزرع او اهل الماشية من سرقة ثم يقول قائلهم لولا الكلبة التي عندنا لسرقنا او لولا كلبة فلان لسرقنا - [00:39:31](#)

هذا من الشرك هذا من من الشرك شرك الالفاظ لماذا؟ لان هذه النعمة التي هي النجاة من السرقة التي الله تفضل بها عليهم وسخر لهم ايضاً هذه الكلبة تنبح على - [00:39:54](#)

من يأتي لم يضيفوا النعمة الى اه المنعم سبحانه وتعالى. نعم ولولا البط في الدار لاتي اللصوص. ولولا البق في الدار البق ايضاً نفس

الطريق. يعني البط اه يجعلونه في الدار واذا حس بغريب - [00:40:08](#)

صوت بصوت عالي بصوت عالي اذا حس بغريب صوت بصوت عالي ففر الغريب فاذا قال الانسان لولا البط لولا البعض لسرقنا مثلها

الان يقول لولا ان عندنا جرس الانذار كان احترقنا الليلة - [00:40:30](#)

لكن عندنا جرس انذار او لولا لولا وسائل الامن يقول مثلا لولا وسائل الامن الموجودة في البيت والا لحصل لنا كذا وكذا ولولا اني

صنعت كذا لحصل يعني هذي كثيرة على - [00:40:51](#)

السنة الناس هذه الالفاظ او ما كان من نظائرها كله يأخذ اه الحكم اه نفسه. نعم وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت. قول الرجل

لصاحبه ما شاء الله وشئت - [00:41:08](#)

ما شاء الله وشئت يعني يعطف مشيئة صاحبه على مشيئة الله بحرف الواو بحرف الواو ولو كان العطف بحرف ثم فان ثم

تفيد التراخي والمهلة ولهذا جاء في الحديث لا يقول احدكم ما شاء الله وشئت وليقل ما شاء الله ثم شئت - [00:41:25](#)

لان العطف ثم يفيد التراخي والمهلة اما العطف بالواو فهو يفيد مطلق العطف او مشعر بنوع التسوية من مشيئة المخلوق ومشيئة

الخالق قد يقول القائل انا ما قصدت ان اسوي مشيئة هذا الانسان بمشيئة الله. يقال له لو قصدت - [00:41:50](#)

لو قصدت تسوية مشيئته بمشيئة الله لكان شركا اكبر لكن لكونك ما قصدت مجرد لفظة جاءت عن لسانك فهي من الشرك الاصغر من

الشرك الاصغر نعم وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيه فلانا. هذا كله به شرك - [00:42:15](#)

وقول الرجل لولا الله وفلان هذي مثل ما تقدم. لا تجعل فيه فلانا هذا كله به شرك. هذا كله من اه الشرك الذي هو شرك الالفاظ الذي

يجب على آء المرء ان يصون نفسه منه - [00:42:40](#)

وطالب العلم عندما ينظر في هذه الالفاظ يتفكر في الالفاظ الموجودة في لغته الدارجة لا يلزم هذا اللفظ نفسه لكن الفاظ الموجودة

في لغته الدارجة المشابهة لهذه الالفاظ وينتدب لنصح العوام تحذيرا من هذه الالفاظ استصلاحا - [00:42:57](#)

آء توحيدهم واستصلاحا لعقائدهم وعملا على اه تحقيق هذا الخير نعم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم قال من حلف بغير الله - [00:43:19](#)

فقد كفر او اشرك رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم. خلوا عن عمر اه ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - [00:43:38](#)

وآء الحديث هو في الترمذي و الحاكم وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب اه رضي الله عنهما ففعل اه لفضة عبد الله ابن

سقطت لعلها سقطت عبدالله ابن عمر ابن الخطاب - [00:43:55](#)

اه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك في بعض المصادر جاءت هكذا على

الشك فقد كفر او اشرك - [00:44:14](#)

فقد كفر او اشرك وهذا فيه ان الحلف بغير الله سبحانه وتعالى الحلف بغير الله سبحانه وتعالى شرك وهو ايضا كفر لكنه آء شرك دون

الشرك الاكبر شرك دون اه الشرك الاكبر الذي هو - [00:44:33](#)

ناقل عن ملة الاسلام دون الشرك الاكبر الذي هو ناقل عن اه ملتي اه الاسلام نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف بالله

كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. وهذه كلمة عظيمة جدا لعبد الله ابن مسعود - [00:44:54](#)

اه رضي الله عنهما تدل على كمال فقه الصحابة وعظيم عنايتهم بالتوحيد وايضا عظيم صيانتهم للالفاظ الحذر منها والتحذير منها

فقال هذه الكلمة العظيمة اه المباركة التي تدل كما قلت على عظيم فقه الصحابة رضي الله عنهم - [00:45:19](#)

وعظيم عنايتهم بتوحيد الله سبحانه وتعالى قال رضي الله عنه لان احلف لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا ان

احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا - [00:45:43](#)

تأمل الان الكلمة الاولى والكلمة الثانية وازن بينهما الكلمة الاولى لان احلف بالله كاذبا الكلمة الثانية ان احلف بغيره صادقا. وازن بين

الكلمتين حتى تنظر في هذا الفقه العظيم كل من الكلمتين - [00:46:06](#)

فيهما حسنة وسيئة الكلمة الاولى فيها حسنة وفيها سيئة والكلمة الثانية فيها ايضا حسنة وسيئة الكلمة الاولى لن احلف بالله كاذبا فيها حسنة التوحيد وسيئة ماذا الكذب الكلمة الثانية هب الي من ان احلف بغير صادقا فيها - [00:46:29](#)

سيئة الشرك وحسنة الصدق الان عندما يظهر لك هذا الامر كلام فيه حسنة التوحيد او كلام في سيئة الشرك. نعوذ بالله من الشرك نعوذ بالله من الشرك وان نظرت في السيئة - [00:46:54](#)

التي هي سيئة الكذب اهون من سيئة الشرك واذا نظرت حسنة التوحيد اعظم من حسنة الصدق حسنة التوحيد اعظم من حسنة الصدق انظر هذا الفقه العظيم. يقول له ان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا - [00:47:17](#)

احب الي من ان احلف بغيره صادقا لان الحلف بغير الله شرك كبيرة الشرك اعظم من كبيرة الكذب واطهر هذا فقه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. نعم وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء - [00:47:36](#)

فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. رواه ابو داوود بسند صحيح. قال وعن حذيفة اه رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله - [00:48:04](#)

وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه ابو داوود بسند صحيح قول القائل ما شاء الله وشاء فلان هذا فيه شرك - [00:48:21](#)

هذا فيه شرك والشرك هنا هو شرك الالفاظ وكما قدمت قبل قليل لو انه قال ما شاء الله وشاء فلان وهو يقصد تسوية مشيئة غير الله بالله لكان من الشرك الاكبر - [00:48:36](#)

لكن لما كان لا يقصد ذلك وانما لفظه هكذا جاءت على لسانه فهو من شرك الالفاظ من شرك الالفاظ قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان - [00:48:53](#)

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان وثمة فرق بين العطف بحرف الواو والاط بحرف ثم لان العطف بحرف حرف ثم عطف يفيد المهلة والتراخي يفيد المهلة والتراخي اما العطف بحرف الواو فانه يفيد مطلق العطف - [00:49:06](#)

يفيد مطلق اه العطف وقد يوهم التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان وهذا كله مما يبين لنا ان هذه الشريعة - [00:49:36](#)

اضافة الى مجيئها بصيانة العقائد ونقاء القلوب وصالحها بالعقيدة الصحيحة ايضا جاءت بصيانة اللسان وحفظها ونقاها من كل لفظ فيه اه اي شائبة نعم وجاء عن ابراهيم النخاعي انه يكره اعوذ بالله وبك - [00:49:56](#)

ويجوز ان يقول بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان. ولا تقولوا لولا الله وفلان قال وجاء عن ابراهيم آآ النخعي وهو من علماء التابعين رحمه الله انه يكره - [00:50:21](#)

والكراهة عندهم التحريم ان يقول اعوذ بالله وبك اعوذ بالله وبك يقصد هنا نوع معين من اه الاستعاذة وهي الاستعاذة بالحي الحاضر القادر استعاذ بالحي الحاضر هذا المقصود هنا بقوله اعوذ - [00:50:40](#)

يكره ان يقول اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول بالله ثم بك هذا انما هو في الحي الحاضر الحي الحاضر القادر مثل شخص مثلا هجم عليه اشخاص يعتدوا عليه وعند شخص قوي وقادر وقال انا اعوذ بالله ثم بك - [00:51:07](#)

فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه يعني هذي استغاثة بحي حاضر قادر فلا تدخل في اه الشرك لكن اذا كانت هذه الاستعاذة مقصودا بها الاموات او الغائبين حتى وان قال ثم فانها باطلة - [00:51:30](#)

حتى وان قال ثم فانها باطلة فاذا هنا المقصود بقوله اعوذ بالله وبك ويجوز ثم بك هذا فيما يتعلق بالحي الحاضر آآ القادم قال ويقول لولا الله ثم فلان لولا الله ثم فلان يعني يذكر فلانا بمعطوفا بتم التي تفيد التراخي والمهلة ولا يقول لولا الله وفلان نعم - [00:51:51](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية البقرة في الانداد. اي قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون تفسير اية البقرة ومر معنا ما نقله المصنف رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:52:20](#)

في معنى الاية الثانية ان الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الاية النازلة في الشرك الاكبر انها تعم الاصغر ولهذا جاء عنهم اه مثل ذلك

يعني يفسر اية هي في الاصل تتعلق بالشرك الاكبر لكن يفسرها بامور هي من الشرك الاصغر مثل ما صنع - [00:52:41](#)

ابن عباس رضي الله عنهما في النقل المتقدم الثالثة ان الحلف بغير الله شرك الثالثة ان الحلف بغير الله شرك ان الحلف بغير الله شرك اذا كان مجرد لفظة تجري على الانسان على لسان الانسان فانه من الشرك الاصغر - [00:53:09](#)

انه من الشرك الاصغر اما اذا كانت عن تعظيم للمخلوق مثل تعظيم الله او اعظم من تعظيم الله جل وعلا فهذا من الشرك الاكبر هذا من الشرك الاكبر وهذا يقع - [00:53:33](#)

عند بعض الناس ولا سيما من قام في قلبه تعظيم لبعض المخلوقين تعظيما لا يليق الا بالله يقع آآ عندهم مثل ذلك ونقلت لكم مرة اني قرأت في آآ بعض الكتب - [00:53:49](#)

ان احدهم حلف بالله على امر ما فحلف فحلف بغير الله من احد الاولياء حلف باحد الاولياء المعظمين عندهم فحلف ايضا فغضب احد الحاضرين انا اول ما قرأت النص فغضب احد الحاضرين ظننت انه غضب - [00:54:07](#)

الحلف بغير الله قال فغضب احد الحاضرين وقال له تحلف بالولي الفلاني وانت تعلم انه يعلم انك كاذب لما حلف بالله ما قال هذا الكلام لما حلف بالله ما استنكر ولا غضب - [00:54:28](#)

ولما حلف بالولي غضب وقال تحلف بالولي الفلاني وانت تعلم ان انه يعلم انك كاذب مما يدل على ان بعضهم قام في قلبه من تعظيم الاولياء تعظيما اكبر من تعظيم الله سبحانه وتعالى وهذا من الشرك الاكبر - [00:54:46](#)

هذا من الشرك الاكبر الناقل من الناقل من الملة نعم الرابعة انه اذا حلف بغير الله صادقا فهو اكبر من اليمين الغموس. اي كما تقدم في الاثر روي عن ابن - [00:55:05](#)

مسعود رضي الله عنهما قال لان احلف بالله كاذبا هذي يمين غموس الان احلف بالله كاذبا. احب الي من ان احلف بغيره صادقا احب الي من ان احلف بغيره صادقا قال انه اذا حلف بغير الله صادقا فهو اكبر من اليمين الغموس - [00:55:24](#)

اكبر من اليمين الغاموس اليمين الغموس ان يحلف بالله كاذبا يمين فاجرة يمين فاجرة لكن الحلف بغير الله صادقا اكبر من ذلك لماذا لانه شرك الشرك اكبر اه الكبائر نعم - [00:55:45](#)

الخامسة الفرق بين الواو وثم في اللفظ. والنبى صلى الله عليه وسلم فرق بينهما. قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. ففرق بين - [00:56:03](#)

الحرفين فحرف ثم يفيد التراخي والمهلة واما الواو فانه يفيد مطلق العطف سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك. نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:56:18](#)